ISSN = 2073-6614 pp: 314-344 | مجلة جامعة الانبار للغات والآداب

# Substitution in the Commentaries of the Prophetic Hadith of Al-Suyuti (911AH)

# الإبدال في شروح الحديث النبوي للسيوطي (911هـ)

**Prof. Dr. Ammar Sabbar Karim**
ammar.sabar@uoanbar.edu.iq

**Ruaa Ali Mukhlif**
Ru789am@uoanbar.edu.iq

University of Anbar\college of Education for Humanities

**أ. د. عمار صبار كريم**

**رؤى علي مخلف**

**جامعة الانبار كلية التربية للعلوم الانسانية**

Received : 26- 5 - 2022 Accepted : 8- 8 - 2022 published : 30- 9 - 2022

**DOI: 10.37654/aujll.2022.177696**

**Abstract**

The study of ancient Arabic dialects is of great importance in Arabic linguistic studies, as it is a branch of general linguistics. It is not possible to know the history of the Arabic language and to investigate the development of its vocabulary and its complexity without studying its dialects. This is to make it easier for us to understand the stages of development of the Arabic language through the eras, as this change and development cannot be the result of the moment, but rather the result of several environmental and temporal factors that contributed to reach this development.

**Keywords:** language, dialect, substitution, linguistic study, dialectal study, dialects in Hadith (the sayings of the prophet Muhammad).

**الملخص**

تُعَد دراسة اللهجات العربية القديمة ذات أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية العربية, فهي فرع من فروع علم اللغة العام, ولا يمكن معرفة تاريخ اللغة العربية والبحث في تطور مفردَاتِها وتشعُّبِها إلا بعد البحث في لهجاتها؛ ليسهل علينا فهم مراحل تطور اللغة العربية عبر العصور, إذ لا يمكن أن يكون هذا التغيير والتطور هو وليد اللحظة, بل هو نتيجة عدة عوامل بيئية وزمنية أسهَمَت في الوصول إلى هذا التطور.

**الكلمات المفتاحية:** لغة, لهجة, إبدال, دراسة لغوية, دراسة لهجية, اللهجات في الحديث.

**المقدمة:**

الحَمدُ للهِ رَبِّ العالمين, والصَّلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين, محمدٍ الأمين وعلى آلِهِ وأصحابِهِ والتَّابعينَ لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

فإنَّ دراسة اللهجات العربية تُعَدُّ أول خطوة لمعرفة دقائق العربية, إذ إنَّ لغتنا لغة القرآن الكريم عظيمة في دقائقها, تُعطِي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه, ليس كمثلها لغة من اللغات, فإنَّ تغيير حركة يغير لنا معانيَ وأحوالًا, ومما لا شكَّ فيه أنَّ اللغويين القدماء أدركوا أهمية اللهجات فنجد عرضهم للقضايا اللغوية واضحًا في مؤلفاتهم, وفي بحثي هذا وقفت عند ثاني كتاب بعد القرآن الكريم من حيث المكانة السامية ألا وهو الحديث النبوي الشريف, فتناولت أبرز ظاهرة لغوية توضِّح الاختلاف اللَّهَجي وهي ظاهرة (الإبدال) في شروح عالمٍ جليلٍ وهو السيوطي رحمه الله.

وبدا لي أن أبدأ بحثي هذا بتوطئة لبيان هذه الظاهرة والوقوف على أسبابها. ومن ثمَّ تناولت فيه أمثلةً عن هذه الظاهرة ثم دراستها وتحليلها, وجاء ترتيبها حسب الترتيب الألف بائي. واختتمت بحثي بخاتمة بيَّنت فيها أبرز النتائج التي توصَّلتُ إليها, عسى أن أكون قد وفقت في بحثي هذا والله ولي التوفيق.

**توطئة:**

**الإبدال لغةً:** عرَّفه الخليل بقوله: "البَدَلُ: خَلَفٌ من الشيء، والتبديل: التغيير"[1]. وقال ابن سيدة (458هـ): "وتَبَدَّلَ الشَّيْءَ، وتَبَدَّلَ بِه، واسْتَبْدَلَه، واسْتَبْدَلَ بهِ، كُلُّه: اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلاً. وأَبْدَلَ الشَّيْءَ من الشَّيْءَ، وبَدَّلَهُ: تَخِذَهُ مِنْهُ بَدَلاً"[2], وتابع ابن منظور ابن سيدة وزاد عليه في قوله: "والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله"[3].

**الإبدال اصطلاحًا:** "أنْ تقيم حرفًا مقام حرف إمّا ضرورةٍ وإما صنعة واستحسانا"[4]. وأشار ابن فارس إلى أنَّ الإبدال سُنَّة من سنن العرب في كلامها قائلًا: " ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة

(1) العين: (45/8).

2() المحكم والمحيط الأعظم: (338/9), ويُنظَر: لسان العرب: (48/11).

(3) لسان العرب: (48/11).

4() شرح المفصل للزمخشري: (347/5).

بعضها مقام بعض ويقولون "مَدَحَه، ومدهه"[1], وإلى هذا ذهب د. أحمد علم الدين الجندي بقوله: "الإبدال عملية لا إرادية ترتبط بالتاريخ والزمن الطويل بحيث يجد المتكلمون باللغة أنفسهم أمام كلمات متعددة يدل تشابهها على أنَّ إحداهما قد تعرضت لمثل هذا التطور خلال السنين, وليس من حق أي إنسان أن يقوم هو بإحلال صوت محل آخر"[2], ويحدث الإبدال لغرض "التقريب بين الصوتين المتجاورين تيسيرًا لعملية النطق، واقتصادًا في الجهد العضلي"[3].

ويُلاحَظ بأنَّ هذا الإبدال "يحدث عبر مرور الزمن نتيجة عملية لا إرادية ترجع إلى قوة ذاتية في الصوت فيؤثر الحرف القوي بالحرف الضعيف فيغيره عن مخرجه إلى مخرج حرف أقرب ما يكون منه"[4], وقد ذكر لنا أبو الطيب في كتابه بأنه: "ليس المراد بالإبدال أن العرب تتَعَمَّد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ تتقارَبُ اللفظتان في لُغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد"[5].

وقد علَّلَ الأزهري حدوث الإبدال في لغات العرب بقوله: "وإذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات"[6]. فيكون الإبدال في الحروف المتقاربة المخرج وإلى ذلك أشار الخطابي بقوله: "يجري الإبدال في الحروف المتقاربة في مخارجها من اللسان, كالصقر، والسقر، والزقر. وقد قرئ: الصِّراط، والسراط، والزراط"[7].

وقد اختلف العلماء في حروف الإبدال فنجدها تختلف من عالمٍ إلى آخر, فجعلها سيبويه أحد عشر حرفًا, وهي: الهمزة, والألف, والهاء, والياء, والتاء, والدال, والطاء, والذال, والميم, والنون, والواو[8]. وقال أبو علي القالي: "وأما حروف البدل فيجمعها قولنا: طال يوم أنجدته، وهذا أنا عملته"[9]. وعدَّ السيوطي حروف الإبدال ثمانية أحرفٍ جمعها في قوله: "طويتُ دائما"[10].

---

1() الصاحبي في فقه اللغة (154).

2() اللهجات العربية في التراث: (348/1).

3() المصدر نفسه: (349/1)، وينظر: لهجة قبيلة أسد: (87).

(4) يُنظَر: اللهجات العربية في التراث: (349/1).

(5) الإبدال: (69/1), ويُنظَر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: (356/1).

6() تهذيب اللغة: (7/10).

7() غريب الحديث للخطابي: (616/3).

8() يُنظَر: الكتاب: (237/4-241).

9() الأمالي: (186/2).

10() همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: (466/3).

**أنواع الإبدال:**

يقسم الإبدال على نوعين:

**1- الإبدال القياسي (التصريفي):** وهذا النوع من الإبدال شائع في التصريف[1], وهو "إبدال حرف من غيره لضرورة تصريفية"[2], وسُمِّيَ قياسيًّا؛ لأنه يخضع للضوابط والقواعد العامة, ويُكتَفَى بتسميته: (الإبدال)؛ لأنه المقصود وحده عند الإطلاق؛ بسبب قياسيته، واطراده[3].

**2- الإبدال السماعي:** ويحدث هذا الإبدال نتيجة كونه إبدالًا لهجيًّا, أي بسبب شيوعه في لهجة قبيلة معينة فأصبح يُنسَب إليها, أو أنه سُمِعَ وشاع دون أن يكون منسوبًا لقبيلةٍ معيَّنة[4].

**شروط الإبدال:**

"ويشترط في الإبدال "إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة , وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثر, ويبدل حرف منها بحرف آخر يتقاربان مخرجا, أو في المخرج والصفة معا, ولابد من شرط التقارب في المخرج بينهما"[5].

ولقد لخص بعض العلماء المحدثين العلاقات التي تسوغ الإبدال اللغوي بين الحروف, وقد ذكرها لنا د. صبحي إبراهيم الصالح[6].

**1- التماثل:** وهو أن يتحد الحرفان مخرجًا وصفة؛ كالباءَين، والتاءَين، والثاءَين.

**2- التجانس:** وهو أن يتفق الحرفان مخرجًا ويختلفا صفة؛ كالدال، والطاء.

**3- التقارب.**

أ- أن يتقارب الحرفان مخرجًا ويتحدا صفة؛ كالحاء والهاء.

ب- أن يتقارب الحرفان مخرجًا وصفة؛ كاللام والراء.

ج- أن يتقارب الحرفان مخرجًا، ويتباعدا صفة؛ كالدال والسين.

د- أن يتقارب الحرفان صفة ويتباعدا مخرجًا؛ كالشين والسين.

**4- التباعد:**

أ- أن يتباعد الحرفان مخرجًا ويتحدا صفة؛ كالنون والميم.

---

(1) المصدر نفسه: (467/3).

2() يُنظَر: ظاهرة الإبدال اللغوي: (15).

3() يُنظَر: النحو الوافي: (758/4).

(4) يُنظَر: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللُّغة المعاصر: (172).

(5) الإبدال لأبي الطيب اللغوي: (9/1).

6() دراسات في فقه اللغة: (216_217).

ب- أن يتباعد الحرفان مخرجًا وصفة؛ كالميم والضاد.

**أسباب الإبدال:**

لنشأة ظاهرة الإبدال أسباب كثيرة أبرزها الاختلاف في نطق بعض الحروف عند القبائل العربية ، فضلاً عن الحياة الاجتماعية ،وما يصحبها من عزلة ،أو تبادل بين ثقافات الشعوب[1].

ومنهم من يقول بوجوب التقارب بين الصوتين، ومن هؤلاء الدكتور إبراهيم أنيس الذي يقول: "حين نستعرض تلك الكلمات التي فسرت على أنها من الإبدال حينًا، أو من تباين اللهجات حينًا آخر، لا نشك لحظة في أنَّها جميعًا نتيجة التطور الصوتي، أي: أن الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروي لها المعاجم صورتين أو نطقين، ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفًا من حروفها, نستطيع أن نفسِّرَها على أن إحدى الصورتين هي الأصل, والأخرى فرع لها أو تطور عنها, غير أنه في كل حالة يشترط أن نلحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه"[2].

**إبدال الهمزة:**

"الهمزة حرف مجهور، وهو في الكلام على ثلاثة أضرب: أصل، وبدل، وزوائد"[3].

**إبدال الهمزة هاء:**

**جاء في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: "قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ دَلْوًا مِنْ مَاءٍ؛ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ"[4].**

قال السيوطي: "وأهريقوا قَالَ بن التِّينِ[5] هُوَ بِإِسْكَانِ الْهَاءِ وَنَقَلَ عَنْ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ قَالَ أَهْرَاقَ يُهْرِيقُ إِهْرِيَاقًا مِثْلُ أَسْطَاعَ يسطيع إسطياعًا بِقَطْعِ الْأَلِفِ وَفَتْحِهَا فِي الْمَاضِي وَضَمِّ الْيَاءِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَهِيَ لُغَةٌ فِي أَطَاعَ يُطِيعُ فَجُعِلَتِ السِّينُ وَالْهَاءُ عِوَضًا مِنْ ذَهَابِ حَرَكَةِ عَيْنِ الْفِعْلِ قَالَ وَرُوِيَ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَوَجِّهَ بِأَنَّهَا مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَرَاقَ أَرَاقَ ثُمَّ اُجْتُلِبَتِ الْهَمْزَةُ وَسُكِّنَتِ الْهَاءُ عِوَضًا مِنْ حَرَكَةِ عَيْنِ الْفِعْلِ كَمَا تَقَدَّمَ فَتَحْرِيكُ الْهَاءِ عَلَى إِبْقَاءِ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ وَلَهُ نَظَائِرُ وَذَكَرَ لَهُ الْجَوْهَرِيُّ تَوْجِيهًا

(1) ينظر : اللهجات العربية نشأة وتطوراً: (104_110).

2() من أسرار اللغة: (75).

3() سر صناعة الإعراب: (83/1).

4() سنن النسائي: (48/1).

5() هو عبد الواحد بن عمر بن عبد الواحد بن ثابت المعروف بابن التين الصفاقسي، أبو عمرو، وأبو محمد، المحدِّث، الفقيه (ت611هـ), يُنظَر: تراجم المؤلفين التونسيين: (209/1).

آخَرَ أَنَّ أَصْلَهُ أَأْرِيقُهُ فَأُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ هَاءً لِلْخِفَّةِ وَجَزَمَ ثَعْلَبٌ فِي الْفَصِيحِ بِأَنَّ أَهَرِيقُهُ بِفَتْحِ الْهَاء"[1].

الهمزة والهاء حرفان حلقيان مخرجهما من أقصى الحلق, إذ أشار سيبويه إلى ذلك بقوله: "فللحلق منها ثلاثة, فأقصاها مخرجًا الهمزة والهاء"[2].

قال ابن جني: "الهاء حرف مهموس يكون أصلا وبدلا وزائدا. فإذا كان أصلا وقع فاءً وعينًا ولامًا...وإذا كانت بدلا فمن خمسة أحرف، وهي: الهمزة، والألف، والياء، والواو، والتاء"[3]

وقد نُسِب إبدال الهمزة هاء إلى طيّئ في (إن) من قولهم: (هِنْ فعلتَ فعلتُ)[4], كما نُسِبَ إلى بني تغلب[5].

وأشار سيبويه إلى ورود هذه اللغة عندما تحدَّث عن الهاء في باب (حروف البدل), إذ قال: "وقد أبدلت من الهمزة في هرقت، وهمرت، وهرحت الفرس، تريد أرحت...ويقال: إياك وهياك"[6]. "ويقال أرقت الماء وهرقته فهو ماء مراق ومهراق، وحكى الفراء أهرقت الماء فهو مهراق، ويقال إياك أن تفعل وهياك أن تفعل، قال الفراء وإنما يقولون هياك في موضع زجر ولا يقولون هياك أكرمت"[7].

وذهب ابن جني إلى أنَّ إبدال الهمزة هاء يكون في الهمزة الأصلية كما في قولك: (هيَّاك) وتريد: (إيَّاك), والزائدة كـ(هرقت الماء) والمقصود: (أرقت الماء)[8].

ونسبَ ابن سيدة هذا الإبدال إلى القبائل اليمانية , إذ قال: "راق المَاء يريق ريقا، انصب. حَكَاهُ الْكسَائي، وأراقه هُوَ، وهراقه، على الْبَدَل، عَن اللحياني[9]، وَقَالَ: هِيَ لُغَة يَمَانِية ثمَّ فَشَتْ فِي مُضر،

1() حاشية السيوطي على سنن النسائي: (48/1), ويُنظَر: الكتاب: (285/4), وكتاب الفصيح: (266), والصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (1569/4_1570).

2() الكتاب: (433/4).

3() سر صناعة الإعراب: (203/2).

4() يُنظَر: شرح المفصّل للزمخشري: (400/5), الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني (117).

5() يُنظَر: تاج العروس: (22/27).

6() الكتاب: (238/4).

7() القلب والإبدال لابن السكيت: (7).

8() يُنظَر: سر صناعة الإعراب: (203/2–206).

9() هو أبو الحسن علي بن حازم اللحياني, وهو من أكابر أهل اللغة وله نوادر. يُنظَر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: (137).

والمستقبل: أهريق، والمصدر: الإراقة، والهراقة. قَالَ مرّة: أريقت عينه دمعاً، وهريقت"[1]. كما نُسِبَ هذا الإبدال إلى طيّئ فتقول: هن فعلت فعلت, فيُبدلون همزة (إن) الشرطية هاءً[2]. وتُعَد ظاهرة إبدال الهمزة هاء من الظواهر الشائعة في لهجة أهل اليمن[3].

وعلَّلَ ابن يعيش هذا الإبدال بقوله: "فقد أبدلوها منها إبدالًا صالحًا على سبيل التخفيف، إذ الهمزةُ حرف شديد مستفِل، والهاء حرف مهموس خفيف، ومخرجاهما متقاربان، إلَّا أنّ الهمزة أدخلُ منها في الحَلْق"[4].

فالميل إلى إخفاء الهمزة وإضعافها هو الذي جعلهم يقلبونها هاء لتداني مخرجيهما إلا أنَّ قبيلة طيّئ متوغلة في البداوة فكان من الأولى أن تحافظ على الصوت الشديد المجهور؛ لأنه أقرب إلى طبيعتها , ولا يبعد أن يكون الذي بدأ هذا الإبدال في طبعه رقة ولين أو علة بحيث آثر الصوت المهتوت على الصوت الشديد الانفجاري[5].

و(يهَريق) بفتح الهاء, من: أراقَ يريق إراقةً. وأراقَ يريق أصلها أريق يأريق, ومنه قولهم: أنا أأريقه فأبدلوا من الهمزة الهاء؛ لاستثقالهم الهمزتين[6].

ويرى الأستاذ الدكتور عبد الجبار العبيدي أنَّ هذا الإبدال ليس من التغيير الصوتي وإنما هو خاصية سامية تأثرت بها لهجة طيّئ فـ(إن) الشرطية تنطق هاء في اللغة الأوغرتية والآرامية والقتبانية , و(إنْ) في العربية تناظر (هِنْ) في العبرية[7].

**الجيم:**

"حرف مجهور، يكون في الكلام على ضربين: أصلا وبدلا"[8].

**إبدال الجيم كافًا:**

(1) المحكم والمحيط الأعظم: (500/6).

2() يُنظَر: شرح الشافية للرضي: (222/3–223), ولسان العرب: (36/13).

3() يُنظَر: تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة: (28).

4() شرح المفصَّل للزمخشري: (401/5).

(5) يُنظَر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: (117).

6() يُنظَر: الميسر في شرح مصابيح السنة (77/1).

7() يُنظَر: الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه (بحث): (271).

(8) سر صناعة الإعراب: (187/1).

**جاء فِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ: "قَالَ لَهُ رجُل: قَدْ نُعِت لَنَا المسِيح الدَّجّال، وَهُوَ رَجُل عَرِيض الكَبْهَة, أَرَادَ الجَبْهَة، فَأَخْرَجَ الْجِيمَ بَيْنَ مَخْرَجِهَا وَمَخْرَجِ الْكَافِ، وَهِيَ لُغَةٌ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ، ذَكَرَهَا سِيبَوَيْهِ مَعَ سِتَّةِ أَحْرُفٍ أُخْرَى، وَقَالَ: إِنَّهَا غَيْرُ مُسْتَحْسَنة وَلَا كَثِيرَةٍ فِي لُغة مَن تُرْضَى عَرَبِيَّتُه"(1).**

قال السيوطي: "عريض الكَبْهَة , أي: الجَبْهَة. لغة قوم من العرب"(2).

يُعَدُّ الجيم والكاف حرفين شديدين(3),إلَّا أنَّ الجيم مجهور, والكاف مهموس(4). " فأمّا الكاف التي بين الجيم والكاف، فقال ابن دُرَيْد: "هي لغةٌ في اليمن، يقولون في "جَمَلٍ": "كَمَل"، وفي "رَجُلٍ": "رَكُل". وهي في عَوامِّ أهل بغداد فاشيةٌ شبيهةٌ باللُّثْغة. والجيم التي كالكاف كذلك، وهما جميعًا شيءٌ واحدٌ، إلَّا أنّ أصل إحداهما الجيم، وأصل الأخرى الكاف، ثمّ يقلبونهما إلى هذا الحرف الذي بينهما"(5).

ففي قوله: (الكَبْهَة): أراد الجَبْهَة, فأخرج الجيم بين مخرجها ومخرج الكاف, وهي لغة قوم من العرب(6). وقد عُزِيَت إلى اليمن(7).

ويُعَدُّ إبدال الجيم كافًا من اللغات غير المستحسنة في القرآن والشعر, إذ قال سيبويه: "وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنةٍ ولا كثيرةٍ في لغة من تُرتَضَى عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر؛ وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف..."(8).

كما أشار الخطابيُّ إلى رداءة هذه اللغة, قائلًا: "والكَبَهَة لهجة رديئة في الجبهة ومثله في كلامهم الكَبَل والرَّكُل يريدون الجَبَل والرَّجُل وهو من كلام جفاة الأعراب"(9).

وقال ابن جني في هذه الكاف: "ولا تكاد توجد إلا في لغة ضعيفة مرذولة، غير متقبلة، وهي الكاف التي بين الجيم والكاف"(1).

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر: (145/4), ويُنظَر: الكتاب: (432/4).

2() الدُّر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير: (338).

3() يُنظَر: سر صناعة الإعراب: (75/1)

4() يُنظَر: المصدر نفسه.

(5) شرح المفصل للزمخشري: (521/5).

(6) يُنظَر: لسان العرب: (533/13), وتاج العروس: (83/21).

7() ينظر: الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي: (50).

8() الكتاب: (432/4).

(9) غريب الحديث للخطابي: (329/2), وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر: (245/3)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: (250/4), ولسان العرب: (533/13).

أما سبب إبدال الجيم كافًا؛ وذلكَ لأنَّ مخرج الكاف أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى[2]. في حِين يُعَدُّ مخرج الجيم "من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى"[3]. والثاني أنَّهما من الأصوات الشديدة[4].

وبعد تتبُّع آراء علماء اللغة نجد أنَّهم أجمعوا على أنَّ (الكَبْهَة) لغة, لكن هذه اللغة قليلة ورديئة, وأرى أنَّ اللغة إن كانت رديئة فهذا لا يسوغ لنا إنكارها, فهي لغة خاصة بأقوام معيَّنة, ولا سيما أنَّنا نجد استعمالها في بلاد مصر العربية, ومعلومٌ أنَّ اللغة هي الهوية للإنسان فلا نستطيع أن نلغي هوية شعب بسبب رداءة اللغة أو ضعفها إلَّا أنَّنا باحثين في اللهجات العربية يمكننا التنبيه على ضعف هذه اللغة ليتجنَّب الناس استعمالها في قراءة القرآن أو الشعر, أو عند التكلُّم باللغة العربية الفصحى.

**وجاء في حديث أَبي نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: – لَيْسَ أَبُو عُبَيْدَةَ ذَكَرَهُ – وَلَكِنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: «أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الغَائِطَ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ، وَالتَمَسْتُ الثَّالِثَ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَأَخَذَ الحَجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ» وَقَالَ: «هَذَا رِكْسٌ»**[5].

قال السيوطي: "(رِكْسٌ): بكسر الراء وسكون الكاف، قيل: لغة: في الرجس بالجيم...وقيل: هو الرجيع رد من حالة الطهارة إلى حالة النجاسة، أو من حالة الطعام إلى حالة الروث"[6].

فـ(الرِّكْسُ): "مَا كَانَ منقلبا على الْجِهَة المحمودة. والارتكاس: الانقلاب عَن الصَّوَاب"[7]. وذهب الخطابي (388هـ) إلى أنَّ (رِكْسٌ) بمعنى رَجِيعٌ قَدْ رُدَّ مِنَ الطَّهَارَةِ إِلَى النَّجَاسَةِ[8]. أما ابن بطال (449هـ) فقد قال: إنَّه يمكن أن أُرِيدَ بـ(رِكْسٌ) الرِّجس, وأنَّه لم يرَ في اللغة شرحٌ لهذه الكلمة[9].

---

1() سر صناعة الإعراب: (59/1).

2() يُنظَر: الكتاب: (433/4).

3() المصدر نفسه: (433/4), وسر صناعة الإعراب: (60/1).

4() ينظر: سر صناعة الإعراب: (61/1) ، والأصوات اللغوية: (21) ، والوجيز في فقه اللغة: (182_181).

(5) صحيح البخاري: (43/1).

6() التوشيح شرح الجامع الصحيح: (319/1).

7() كشف المشكل من حديث الصحيحين: (311/1).

8() غريب الحديث: (306/2).

9() يُنظَر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: (248/1).

وذكرَ ابن قرقول (569هـ) أنَّ قوله (رِكْسٌ): " كقوله: "رَجِيعٌ" يعني: نجسًا؛ لأنها أُركِسَت، أي: رُدَّت في النَّجَاسَة بعد أن كانت طعامًا"[1]. وتابع شمس الدين الكرماني (786هـ) ابن بطال في أنَّهُ لم يرَ (الرِّكْسُ) بالكاف في اللغة, قائلًا: "الرِّكْس يمكن أن يُرَاد به معنى الرِّجس ولم أجد لأهل النحو شرح هذه الكلمة"[2].

ومما سوَّغَ إبدال الجيم كافاً سببان أحدهما قرب مخرجهما فنجد "من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم"[3], "ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف"[4]. والآخر: أنَّهما من الأصوات الشديدة[5].

فنجد أنَّ التَّقارُب في المخرج, والتَّماثُل في الصفات, فضلًا عن أنَّ هناك حرفًا (صوتًا) تميل إليه هذه القبيلة أكثر من الآخر كَمَيل بعض اللهجات إلى الكاف بدل الجيم, تُعَدُّ جميعها عوامل مساعدة لحدوث الاختلاف اللهجي.

**الذال:**

"الذال حرف مجهور، يكون أصلا: لا بدلًا ولا زائدًا"[6].

**إبدال الذال دالًا:**

**جاء في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ، ذُلْفَ الْأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ"[7].**

قال السيوطي: "قَوْله ذلف الأنوف هُوَ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَة والمهملة لُغَتَانِ الْمَشْهُورَة الْمُعْجَمَة وَمِمَّنْ حكى الْوَجْهَيْنِ فِيهِ صاحبا الْمَشَارِق[8] والمطالع[1] قَالَا: رِوَايَة الْجُمْهُور بِالْمُعْجَمَةِ وَبَعْضهمْ بِالْمُهْمَلَةِ

(1) مطالع الأنوار على صحاح الآثار: (150/3).
(2) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: (205/2).
3() الكتاب: (433/4), سر صناعة الإعراب: (60/1).
4() الكتاب: (433/4).
5() يُنظَر: سر صناعة الإعراب: (61/1)، والأصوات اللغوية: (21).
6() سر صناعة الإعراب: (201/1).
7() سنن ابن ماجه: (1372/2).
8() هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (544هـ)، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. يُنظَر: الأعلام: (99/5).

وَالصَّوَاب الْمُعْجَمَة وَهُوَ بِضَم الذَّال وإسكان اللَّام جمع أذلف كأحمر وحمر وَمَعْنَاهُ فطس الأنوف قصارها مَعَ انبطاح وَقيل: هُوَ غلظ فِي أرنبة الْأنف وَقيل: تطامن فِيهَا وَكله مُتَقَارب قَالَه النَّوَوِيّ"[2].

ذكر القاضي عياض (544هـ) أنَّ (ذلف الأنوف) صغار الأنوف, تقول: أذلف للرجل وذلفاء للمرأة, وقيل: فطس الأنوف أي قصر الْأنف وَتَأَخر أرنبته, وَقيل: هُوَ أَن يكون طرفه إِلى الغلظ أميل مِنهُ إِلَى الحَلَاوَة, وَقد رَوَاهُ بَعضهم بدال مُهملَة وَالمَعرُوف بِالمُعجَمَةِ[3]. وتابعه في ذلك ابن قرقول (569هـ) مُضيفًا أنَّ رواية المعجمة أكثر[4].

وأشار القرطبي (656هـ) إلى أنَّ المشهور في (ذلف الأنوف) صغر الأنف واستواء الأرنبة وقصرها, قائلًا: "الذلف في الإنسان بالذال المعجمة: صغر الأنف واستواء الأرنبة وقصرها. وقيل: تطامن الأرنبة، والأول أعرف وأشهر، تقول: رجل أذلف بين الذلف، وقد ذلف. والمرأة ذلفاء من نساء ذلف، ولا شك في أن هذه الأوصاف هي أوصاف الترك"[5].

وصوَّبَ النووي (676هـ) رواية الذال المعجمة فذكر أنَّ (ذلف الأنوف) بالذال المعجمة والمهملة لغتان, إلَّا أنَّ المعجمة هي رواية الجمهور وهي الصواب بضم الذال وإسكان اللام جمع أذلف كَأَحْمَرَ وَحُمْرٍ، وَمَعْنَاهُ فُطْسُ الْأُنُوفِ قِصَارُهَا مَعَ انْبِطَاحٍ، وَقِيلَ: هُوَ غِلَظٌ فِي أَرْنَبَةِ الْأَنْفِ، وَقِيلَ: تَطَامن فِيهَا، وَكُلُّهُ مُتَقَارِبٌ[6]. كما تابعه العراقي (806هـ)[7].

ويبدو لي أنَّ (ذَلف الأُنُوف) بالذال المعجمة هي الأصل فتُبدَل الذال دالًا للسهولة والخفَّة؛ ومما يدُلُّ على ذلك أنَّ الأطفال لا يستطيعون النُّطق بالذَّال فيبدلونه دالًا, فيقولون: إدا بدلًا من إذَا, فضلًا

---

1() هو بو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، ابن قرقول (569هـ): عالم بالحديث، من أدباء الأندلس, يُنظَر: المصدر نفسه: (81/1).

(2) شرح سنن ابن ماجه: (301), ويُنظَر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: (270/1), و المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (37/18).

3() يُنظَر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: (270/1).

4() يُنظَر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار: (76/3), التوضيح لشرح الجامع الصحيح: (11/18).

(5) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: (247/7).

6() يُنظَر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (37/18).

7() طرح التثريب في شرح التقريب: (223/7).

عن أنَّ أول الأحرف التي يتعلمون النطق بها هو الدَّال فيقولون: دادا, والذي ساعد على هذا الإبدال هو تقارب الذال والدال في المخرج[1], والصفات إذ يتفقان في صفة الجهر[2].

**السين:**

"السين حرف مهموس يكون أصلًا وزائدًا"[3].

**إبدال السين صادًا:**

**جاء في حديث أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: «كَانَتْ يَدُ كُمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرُّسْغِ»[4].**

**وجاء في حديث «إِنَّ كُمّه كَانَ إِلَى رُصْغِهِ» هِيَ لُغَة فِي الرُّسغ، وَهُوَ مَفْصِل مَا بَيْنَ الكَفِّ والسَّاعِد[5].**

قال السيوطي: "عن أسماء بنت يزيد قالت: كانت يد كمّ قميص رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى الرُّصْغ) بضمِّ الرَّاء وسكون الصاد المهملة وغين معجمة، لغة في الرسغ، وهو مفصل ما بين الكفّ والساعد، وهذا الحديث مخصوص بالقميص الذي كان يلبسه في السّفر"[6]. "الرُّصْغُ لغةٌ في الرُّسْغِ، وهو عظمُ الحافِرِ. وقد حفرَ حتى رَسَّغَ أي بَلَغَ إلى الرُّسْغِ"[7].

وقد عقد سيبويه بابًا سماه "باب ما تقلب فيه السين صاداً في بعض اللغات"[8]. "فالسين والصاد مخرجهما واحد وهو مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا[9]، كما أنهما متفقتان في صفات الهمس والرخاوة[10]. والصفير[1]. والسين تُبدَلُ صادًا إذا جاء بعدها غين أو خاء أو قاف أو طاء جوازًا,

---

1() يُنظَر: الكتاب: (433/4).

2() يُنظَر: المصدر نفسه: (434/4).

3() سر صناعة الإعراب: (211/1).

4() سنن أبي داود: (43/4).

5() النهاية في غريب الحديث والأثر: (227/2).

6() مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود: (983/3).

7() العين: (372/4).

8() الكتاب: (479/4).

(9) يُنظَر: المصدر نفسه: (433/4)، وشرح المفصل للزمخشري: (124/10)، والأصوات اللغوية: (76)، والمدخل إلى علم أصوات العربية: (175).

10() يُنظَر: الأصوات اللغوية: (76) ، والوجيز في فقه اللغة: (175), والمدخل إلى علم أصوات العربية: (175).

نحو: أسبَغَ, وسلخ, ومس سقر, وسراط, فتقول: أصبَغ, وصَلخ, ومسّ صقر, وصراط[2]. فحدث هذا الإبدال نتيجةً لموافقة الصاد حروف الاستعلاء, ومنافرة السين لهذه الحروف, وموافقة السين الصاد في المخرج والصفير والهمس[3].

ونسب أبو حيان (745هـ) هذا الإبدال إلى بني العنبر[4], ويمكن تعليل هذه الظاهرة بأنَّ السين صوت مستفل والغين صوت مستعلٍ, فلما جاورت السين الغين أُبدِلَت السين صادًا للتجانس الصوتي[5]. وأرى أنَّ الإبدال في (الرُّسْغِ) توافَرت فيه جميع العوامل التي تسوّغ إبدال السين صادًا كالتوافق في المخرج والصفات, فضلًا عن أنَّ الرَّاء والسين من حروف الاستفال في حِين الغين من حروف الاستعلاء فتتابع حرفين من حروف الاستفال والانتقال إلى حرف مستعلٍ يؤدي إلى حدوث ثقل؛ لذلك نلجأ إلى هذا الإبدال, والله تعالى أعلم.

**الشين:**

"الشين حرف مهموس، يكون أصلا لا غير"[6].

**إبدال الشين سينًا:**

**جاء في حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ, أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِنْ عَطَسَ فَشَمِّتْهُ. ثُمَّ إِنْ عَطَسَ فَشَمِّتْهُ. ثُمَّ إِنْ عَطَسَ فَشَمِّتْهُ. ثُمَّ إِنْ عَطَسَ فَقَالَ: إِنَّكَ مَضْنُوكٌ. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: لاَ أَدْرِي أَبَعْدَ الثَّلاَثَةِ أَوِ الْأَرْبَعَةِ"**[7].

قال السيوطي (911هـ): "فشمته قَالَ ابن عبد البر[8]: يُقَال شمت بِالْمُعْجَمَةِ وسمت بِالْمُهْمَلَةِ لُغَتَانِ معروفتان وَرُوِيَ عَن ثَعْلَب[1] أَنه سُئِلَ عَن مَعْنَاهَا فَقَالَ أما التشميت فَمَعْنَاه أبعد الله عَنْك

---

1() يُنظَر: المدخل إلى علم أصوات العربية: (118).

2() يُنظَر: شرح المفصل للزمخشري : (5/413_414), وشرح شافية ابن الحاجب لركن الدين: (885/2).

3() يُنظَر: شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين: (885/2).

4() ارتشاف الضرب: (324/1).

5() يُنظَر: اللهجات في البارع: (49).

6() سر صناعة الإعراب: (217/1).

7() الموطأ: (5/1404_1405).

8() هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (463هـ), من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة. يُنظَر: الأعلام: (8/240).

الشماتة وجنبك مَا يشمت بِهِ عَلَيْك وَأما التسميت فَمَعْنَاه جعلك الله على سمت حسن, مضنوك أَي مزكوم"[2].

قوله: (فشمّته) عند أبي عبيد (224هـ) بمعنى: دَعَا لَهُ كَقَوْلِك: يَرْحَمكُم الله أَو يهديكم الله وَيصلح بالكم, وعلى هذا يكون التشميت هو: الدُّعَاء إذ إنَّ كل دَاعٍ لأحد بِخَير فَهُوَ مشمِّت لَهُ, كما أشارَ أنَّنا نجد فيه لُغَتَين: سمّت وشمّت, إلَّا أنَّ الشين أَعلَى في كلامهم وَأَكْثر[3]. فـ(التشميت): الدعاء[4].

وذكر القاضي عياض (544هـ) أنَّ (تشميت العاطس) الرَّد عليه, وأصله: الدعاء فكل داعٍ بالخير مشمِّت, وتكون بالسين المعجمة والمهملة[5]. واختار ثعلب التسميت بالمهملة فهي مأخوذة من السمت, وهو القصد[6]. ونجد كثيرًا من العلماء قد قالوا إنَّ التشميت بالمعجمة أعلى وأكثر فتابعوا أبا عبيد, ومنهم: الطيبي (743هـ)[7].

وأشار ابن الملقن (804هـ) إلى إبدال الشين سينًا, بقوله: "وقال قوم: معناهما واحد، وهو من القصد، والعرب تبدل السين من الشين. قالوا: جاحشته وجاحسته أي: زاحمته، فالمعنى: دعوت بالهدى والاستقامة على سمت الطريق، وقيل: هو من الشماتة؛ وذلك لأنك إذا قُلْت له: رحمك الله، فقد أدخلت على الشيطان ما يسخطه فيسر العاطس بذلك، وقيل: معناه: أبعد الله عنك الشماتة، وجنبك ما سمت به عليك"[8].

---

1() هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني، المعروف بثعلب (291هـ)، إمام الكوفيين في النحو واللغة, يُنظَر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: (264/1).

(2) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: (241/2), ويُنظَر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: (334/17),

(3) يُنظَر: غريب الحديث للقاسم: (183/2_184).

4() يُنظَر: الزاهر في معاني كلمات الناس: (162/2).

5() يُنظَر: إكمَالُ المُعلِمِ بفَوَائِدِ مُسلِم: (47/7).

6() يُنظَر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: (622/6), والتوضيح لشرح الجامع الصحيح: (654_653/28).

7() يُنظَر: الكاشف عن حقائق السنن: (1332/4).

8() التوضيح لشرح الجامع الصحيح: (654_653/28).

فوردت ألفاظٌ عِدَّة أُبدِلَت الشين فيها سينًا ولكنها لم تُنسَب إلى لهجة معينة, إلا لفظة (جَاحِشَة) فقد نسب الأصمعي الإبدال فيها إلى بني فزارة فقالت (جَاحِسَة)[1]. فآثروا السين لتقارب المخرجين إذ أنَّ مخرج الشين "من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى"[2]. "ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا" مخرج السين[3]. واتفاق الشين والسين في الهمس[4] والرخاوة[5].

فنلحظ أنَّ السيوطي قد اكتفى بذكر قول ابن عبد البر بأنَّ التشميت والتسميت لغتان, ومعنى كل واحدٍ منهما, إلَّا أنَّنا نجده في حديث الحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِذَا عَطَسَ الرَّجُلُ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَشَمِّتْهُ"[6].

يقول: "(فشمتهُ) بالمعجمة والمهملة والأولى أعلى"[7]. فرَجَّح التشميت على التسميت, وبذلك اتَّفق السيوطي مع أبي عبيد في أنَّ التشميت بالشين أعلى في كلامهم وأكثر, فقولنا إنَّ هذه اللغة أكثر في الاستخدام عند بعض القبائل أو قبيلة معينة يكون دافعًا لنا أن نُرَجِّح القول بها, وإن كان هدفنا الأساسي توضيح أنَّهما لغتان, فلا ضَيرَ من القول بالأرجح.

**السين والصاد والزاي:**

**جاء في حديث إِياسٍ، قَالَ: "حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُدَيْبِيَةَ وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تُرْوِيهَا، فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَبَاهَا، فَإِمَّا دَعَا وَإِمَّا بَسَقَ فَجَاشَتْ فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا"[8].**

قال السيوطي: "بسق لُغَة فِي بَصق وبزق"[9].

أشار ابن منظور إلى أنَّ هذه اللفظة بلغاتها الثلاث تكون بمعنى واحد, قائلًا: أنَّ بزق يبزق بزقًا فالبزق والبصق لغتان في البزاق والبصاق, وبسق بسقًا لغة في بصق, وبصق وبسق وبزق واحد[1].

---

(1) يُنظَر: الإبدال لأبي الطيب: (157/2), والإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه (بحث): (247).

(2) الكتاب: (433/4), سر صناعة الإعراب: (60/1).

3() الكتاب: (433/4).

4() يُنظَر: المصدر نفسه: (434/4).

(5) يُنظَر: المصدر نفسه: (434/4_435).

6() مسند الشافعي: (68).

7() الشافي العُيّ على مسند الإمام الشافعي: (230/1).

8() مسند الإمام أحمد: (45/27_46).

9() الدِّيباج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج: (427/4).

والصاد والسين والزاي أسلية؛ لأنَّ مبدأها من أسلة اللّسان وهي مُستدَقّ طرف اللّسان[2]. فتتفق (بزق) و(بسق) و(بصق) في المخرج فنجد أنَّ "مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي، والسين، والصاد"[3].

وبيَّنَ ابن جني سبب إبدال السين صادًا, بقوله: " القاف حرف مستعل، والسين غير مستعل، إلا أنها أخت الصاد المستعلية، فقربوا السين من القاف، بأن قلبوها إلى أقرب الحروف إلى القاف من مخرج السين، وهو الصاد"[4]. "وكل صاد وسين تجيء قبل القاف فللعرب فيها لغتان: منهم من يجعلها سينًا، ومنهم من يجعلها صادًا، لا يبالون متصلة كانت بالقاف أو منفصلة، بعد أن تكونا في كلمة واحدة، إلا أنَّ الصاد في بعض أحسن والسين في بعض أحسن"[5].

أما إبدال الصاد زايًا فتحدث عنه سيبويه بقوله: "وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايا خالصة، كما جعلوا الإطباق ذاهبًا في الإدغام, وذلك قولك في التصدير: التزدير، وفي الفصد: الفزد، وفي أصدرت: أزدرت"[6]. وعزا ابن عصفور الأشبيلي (669هـ) إبدال الصاد زايًا إلى قبيلة كلب قائلًا: "وأمَّا الزاي فأُبدلت من الصاد، إذا كان بعدها قاف أو دال، فقالوا في مَصْدَق ومَصدُوقة: مَزْدَقٌ ومَزدُوقةٌ. وإنَّما تَفعَلُ ذلك كَلْبٌ"[7]. وأرجعَ الرضي الاستراباذي (686هـ) إبدال السين زايًا لِـ: " تباين السين والقاف؛ لكون السين مهموسة، والقاف مجهورة أبدلوها زايًا لمناسبة السين في المخرج والصفير، والقاف في الجهر"[8].

واختار ابن عثيمين (1421هـ) لغة الصاد, وجوَّزَ الزاي والسين, بقوله: " (يبصق) وتجوز بالزاي، وتجوز بالسين: (يبزق، ويبسق، ويبصق)؛ لأنه هذه الأحرف الثلاثة تتناوب في كثير من الكلمات، وذلك لتقارب مخارجها"[9].

---

1() يُنظَر: لسان العرب: (10/19_20).

2() يُنظَر: العين: (1/58).

3() الكتاب: (4/433), ويُنظَر: سر صناعة الإعراب: (1/60).

4() سر صناعة الإعراب: (1/198).

5() لسان العرب: (8/204).

6() الكتاب: (4/478).

(7) الممتع في التصريف: (274).

(8) شرح شافية ابن الحاجب: (3/233).

(9) الشرح الصوتي لزاد المستقنع: (1/1392).

فنلحظ أنَّ السيوطي لم يرجح أي واحدة واكتفى بذكره أنها لغة, وعندما ذكر (بسق) لغة ساوى بين (بصق) و(بزق) كأنَّهما أصل والسين لغة فيهما.

**جاء في حديث مَعْقِلِ بْنِ أَبِي مَعْقِلٍ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَتَيْنِ بِبَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ»، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَأَبُو زَيْدٍ هُوَ مَوْلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ[1].**

قال السيوطي: "(الأسدي) بفتح السِّين، حليف لبني أسد بن خزيمة، كذا ذكره ابن منده والمزّي وغيرهما، لكن في مصنّف ابن أبي شيبة ومعجم الطّبراني "الأزدي" بالزّاي، وهو يدل على أنّه بسكون السّين فإنّه يقال: الأزد والأسد والأصد، ثلاث لغات"[2]. وقال في موضعٍ آخر: "قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ: الْأَسْدُ لُغَةٌ فِي الْأَزْدِ"[3].

ونجد إبدال السين زايًا عند قبيلة كلب, وأشار إلى ذلك ابن جني ومثَّلَ له بلفظة (سقر), إذ تُبدِل كلب السين زايًا فتقول: (زقر)[4].

وذكر ابن الملقن (804هـ) أنَّ الأسد : "رجل من الأزد، ويقال فيه الأسد –بالسين– واسمه دراء وزن فعال، وكان له معروف وإحسان إلى الناس، فيقول القائل: أزدى إليّ معروفًا، وأسدى، فلقب: الأزد والأسد على الإبدال"[5].

أمَّا تفسير هذه الظاهرة اللهجية فيمكن أنْ نقول إنَّ السين هو من الأصوات المهموسة والدال من الأصوات المجهورة فتأثر الصوت الأول بالثاني تأثرًا تخلفيًا (رجعيًا)[6]. ومما سهَّلَ حدوث هذا الإبدال أنَّ السين والزاي من أصوات الصفير, فصوت السين المهموس إذا ما تحول إلى مجهور مع بقاء صوت صفيره فإنه لا يصير إلا زايًا[7].

**الضاد:**

الضاد حرف مجهور، يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا[8].

---

1() سنن أبي داود: (3/1).

2() مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود: (44/1)

3() تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: (755/2), ويُنظَر: فتح الباب في الكنى والألقاب: (96/1), و تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (355/5)

4() يُنظَر: سر صناعة الإعراب: (208/1).

5() التوضيح لشرح الجامع الصحيح: (529/32).

6() يُنظَر: التفسير الصوتي لبعض الأصوات: (3).

(7) يُنظَر: المظاهر اللهجية في المفصل: (164).

8() يُنظَر: سر صناعة الإعراب: (225/1).

**إبدال الضاد صادًا:**

**جاء في حديث أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: "كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَآ، فَحَسَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَأْنَهُمَا، فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ، وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدْ غَشِيَنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَقًا..."(1).**

قال السيوطي: "فَفِضْتُ عَرَقًا فِي أَكثر الْأُصُول بالضاد الْمُعْجَمَة وَفِي بَعْضهَا بالصَّاد الْمُهْملَة وهما لُغَتَانِ"(2).

ف(فضت) من قولك: فاضَ الماءُ يفيض فَيْضاً أي: كَثُرَ. وفاضَتْ عينه، تفيض فَيْضاً أي: سالت(3). ومنه " فَاضَ السَّيْلُ يَفِيضُ فَيْضًا كَثُرَ وَسَالَ مِنْ شَفَةِ الْوَادِي وَأَفَاضَ بِالْأَلِفِ لُغَةٌ وَفَاضَ الْإِنَاءُ فَيْضًا امْتَلَأَ"(4).

وذكر القاضي عياض (544هـ) أنَّ المراد بقوله: (فِضْتَ عرَقًا) بالضاد المعجمة تصببت عرقا وَكثر عرقي كَمَا يفيض الْإِنَاء من كَثْرَة ملئه, وهناك رواية أخرى (فِصْتَ عَرَقًا) وهي بالمعنى نفسه(5). ولا بُدَّ منَ الإشارة إلى أنَّ "إسناد الفيضان إلى نفسه وإن كان مستدركا بالتمييز فإن فيه إشارة إلى أنَّ العرق فاض منه حتى كأنَّ النفس فاضت معه. ومثله قول القائل: سالت عيني دمعا"(6). وتابع النووي (676هـ) القاضي مشيرًا إلى الروايتين بقوله: فِضْتُ عَرَقًا وَفِصْتُ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَرِوَايَتُنَا هُنَا بِالْمُعْجَمَةِ وَكَذَا هُوَ فِي مُعْظَمِ أُصُولِ بِلَادِنَا وَفِي بَعْضِهَا بِالْمُهْمَلَةِ(7). و (فضت) على وزن (بعت)، من فاض الماء يفيض فيضًا: كثر حتى سال"(8).

(1) صحيح مسلم: (561/1).
2() الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج : (411/2).
3() يُنظَر: العين: (65/7), لسان العرب: (210/7).
4() المصباح المنير: (485/2).
5() يُنظَر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: (166/2).
6() الميسر في شرح مصابيح السنة: (512/2).
7() يُنظَر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (102/6).
8() لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: (604/4).

ونجد أنَّ كلًّا من الصاد والضاد مستعلٍ مطبق[1]. إلَّا أنَّهما يختلفان في الجهر والهمس, إذ إنَّ الضاد مجهور والصاد مهموس[2]. ويتباعدان في المخرج, فمخرج الضاد " من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس"[3], في حِين يُعَدُّ مخرج الصاد "مما بين الثنايا وطرف اللسان"[4].

وأرى أنَّ قولنا: (فضت) بالضاد, أنسب من (فصت) بالصاد؛ وذلك لأنَّ استعمالنا لكلمة تحتوي على صوت مجهور يُعَبِّر عن التدفُّق وكثرة السيلان فيكون المعنى بارزًا حتى في حروفه, بخلاف إذا ما قُلنَا: (فصت) فالصوت المهموس لا يُعَبِّر عن قوة الفيضان.

**العين:**

العين حرف مجهور، يكون أصلا وبدلا[5].

**إبدال العين همزة:**

يُعَدُّ مخرج العين من وسط الحلق, إذ قال سيبويه: "ومن أوسط الحلق مخرج العين"[6]. فيكون مخرجها مما يلي مخرج الهمزة, إذ تخرج الهمزة من أقصى الحلق[7].

**جاء في حديث "«خُذُوا عِثْكَالًا فِيهِ مائةُ شِمْراخ فاضْرِبوه بِهِ ضَرْبة» العِثْكَال: العِذْقُ مِنْ أعْذاق النَّخْل الَّذِي يكونُ فِيهِ الرُّطب. يُقَالُ: عِثْكَال وعُثْكُول وإثْكالٌ وأُثْكُول"[8].**

قال السيوطي: "أُثكول وإثكال لغة في عُثْكُول وعِثكَال: وهو عِذق النخلة بما فيه الشماريخ, والهمزة بدل من العين, وليست زائدةً, والجوهري جعلها زائدة"[9].

وقال في موضعٍ آخر: "بإثكال النخل وقال الآخر بأثكول النخل. قال الرافعي: الإثكال والأُثكول والعثكال والعثكول واحد, وأغصانه شماريخ واحدها شمراخ"[10].

---

1() يُنظَر: سر صناعة الإعراب: (76/1).

2() يُنظر: المصدر نفسه: (221/1_225).

3() الكتاب: (433/4), ويُنظَر: سر صناعة الإعراب: (60/1).

4() سر صناعة الإعراب: (60/1).

5() المصدر نفسه: (241/1).

6() الكتاب: (433/4).

(7) يُنظَر: المصدر نفسه.

(8) النهاية في غريب الحديث والأثر: (183/3).

9() الدُّر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير: (14).

10() الشافي العُيّ على مسند الإمام الشافعي: (526/2).

العثكال: الشمراخ, وهو العذق من أعذاق النخل الذي يكون فيه الرطب, ويُقَال عثكول وإثكال وأثكول فتكون الهمزة بدلًا من العين وليست زائدة[1]. ويُجمَع على عثاكِيل وأثاكيل[2].

فـ(الأثكول والإثكال) لغتان في العثكول والعثكال فتبدل العين همزة لقرب مخارجهما, كقول الشاعر:

فَما أُبالي إذا ما كُنتِ جارَتنا عَلا يُجاوِرَنا إلاكِ دَيَّارُ[3]

يريد ألا"[4].

واختار النووي (العثكال) بالعين فذكر أنها أفصح من (الإثكال) بالهمز, قائلًا: "إثكال النّخل بِكَسْر الْهمزَة وَإِسْكَان الْمُثَلَّثَة والأثكول بِضَم الْهمزَة والعثكال بِكَسْر الْعين والعثكول بضَمهَا هُوَ العرجون الَّذِي فِيهِ أَغْصَان الشماريخ الَّتِي عَلَيْهَا الْبُسْر وَالرّطب قَالَ أهل اللُّغَة وَهُوَ بِمَنْزِلَة العنقود فِي الْعِنَب وَاتَّفقُوا على كسر همزَة الإثكال وعَلى أَنه مُفْرد وَجمعه أثاكيل كشمراخ وشماريخ ومفتاح ومفاتيح ونظائره والعثكال أفْصح من الإثكال"[5].

وَالْمُرَادُ هَهُنَا بِالْعُثْكَالِ: "الْعُنْقُودُ مِنْ النَّخْلِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ أَغْصَانٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَغْصَانِ يُسَمَّى شِمْرَاخًا"[6]. وذكر الدكتور سلمان السحيمي أنَّ إبدال العين همزة ليس من عادات العرب فمن عاداتهم إبدال الهمزة عينا (العنعنة) وليس العكس, وعدَّ إبدال العين همزة عيبًا في النطق كمحاولة العجم لنطق العين في العربية وعدم استطاعتهم نطقها فينطقونَها همزة[7].

وهنا أتفق مع د. سلمان السحيمي فأرى أنَّ العثكال والعثكول لغة في الإثكال والأثكول أي أنَّ العين بدل من الهمزة وهذا ما عُرِفَ عند القبائل العربية كتميم وأسد وقيس ووردت فيه نصوص شعرية ونثرية كثيرة[8], في حين أنَّ إبدال العين همزة لم نجده عند القبائل العربية.

---

1() يُنظَر: لسان العرب: (11/10_11).

(2) يُنظَر: المصباح المنير: (392/2).

(3) لم يُنسَب البيت إلى قائل, وجاء برواية أخرى: وما نُبَالي..., يُنظَر: ما يجوز للشاعر في الضرورة: (338), وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: (278/5).

4() يُنظَر: غريب الحديث للخطابي: (154/1_155).

5() تحرير ألفاظ التنبيه: (325).

6() نيل الأوطار: (137/7), ويُنظَر: البدر التمام شرح بلوغ المرام: (55/9), سبل السلام: (419/2).

7() يُنظَر: إبدال الحروف في اللهجات العربية: (177).

8() يُنظَر: تهذيب اللغة: (83/1).

**إبدال القاف:**

"القاف: حرف مجهور، يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا"[1].

**إبدال القاف كافًا:**

**جاء في حديث يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ، أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحْصَنٍ – وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ اللَّاتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ أُخْتُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ، أَحَدِ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ – قَالَ: أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِابْنٍ لَهَا لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَأْكُلَ الطَّعَامَ، وَقَدْ أَعْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ – قَالَ يُونُسُ: أَعْلَقَتْ: غَمَزَتْ فَهِيَ تَخَافُ أَنْ يَكُونَ بِهِ عُذْرَةٌ – قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَامَهْ تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بِهَذَا الْإِعْلَاقِ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ – يَعْنِي بِهِ الْكُسْتَ – فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ»**[2].

قال السيوطي: " الْعود الْهِنْدِيّ هُوَ الْقسْط وَيُقَال الكست لُغَتَانِ مشهورتان"[3]. وقال في موضعٍ آخر: "يُرِيدُ الكُسْتَ، يَعْنِي القُسْطَ. قَالَ: وَهِيَ لُغَةٌ"[4].

فالكاف تُبدَلُ قافًا في لهجة تميم وقيس وأسد[5]. و"الْكُسْتُ والقست: بخور معروف"[6]. وَالقسط "هُوَ وَالْأَظْفَارُ نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ مِنَ الْبَخُورِ وَلَيْسَا مِنْ مَقْصُودِ الطِّيبِ رَخَّصَ فِيهِ لِلْمُغْتَسِلَةِ مِنَ الْحَيْضِ لِإِزَالَةِ الرَّائِحَةِ الْكَرِيهَةِ تَتْبَعُ بِهِ أَثَرَ الدَّمِ لَا لِلتَّطَيُّبِ"[7]. والقاف مخرجه "من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى"[8], وهو مجهور[9] شديد[10], أما الكاف فمخرجه "من أسفل من موضع القاف من

1() سر صناعة الإعراب: (287/1).
2() صحيح مسلم: (1735/4).
3() الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج: (224/5).
4() التوشيح شرح الجامع الصحيح: (3525/8).
(5) يُنظَر: القلب والإبدال لابن السكيت: (11).
(6) مطالع الأنوار على صحاح الآثار: (386/3).
7() المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (119/10).
8() الكتاب: (433/4), ويُنظَر: سر صناعة الإعراب: (60/1).
9() الكتاب: (434/4).
10() المصدر نفسه.

اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى"[1]. وهو مهموس[2], شديد[3]. فـ(القاف) والكاف متجاوران في المخرج.

وفي (القُسْط) ثلاث لغات الكُسْت والكُسْط والقُسْط, وهو جزر البحر, وهو نوعان: هندي وَهُوَ غليظ أسود خَفِيف مثل الغشاء, وبحري يكون أبيضَ خفيفًا في بلاد المغرب وهو الأجود, والهندي يكون أشد حرارةً, ويُقال بالقاف والكاف لقرب مخرج القاف من الكاف[4].

والقُسْط بضم القاف: عَقَّارٌ معروفٌ من عقاقير البحر طيِّبُ الرائحة[5]. فهما حرفان متفقان في بعض صفاتهما إذ هما حرفان شديدان يمتنع جريان الهواء معهما فليس غريبًا أن يحل أحدهما محل الآخر في بعض الألفاظ عند بعض القبائل العربية[6].

ولعلَّ السبب في هذا الإبدال هو تقارب الحرفين (القاف والكاف) في المخرج واشتراكهما في الصفة[7]. ويبدو أنَّ ميل تلك القبائل إلى القاف جاء نتيجة ميل القبائل البدوية إلى الأصوات المجهورة في حين جنحت لهجة قريش إلى الكاف نتيجة ميلها إلى الحياة الحضرية[8].

**وجاء في حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى السوُّق فَقَالَ: لَا تَأْكُلُوا الأَنْكَلِيس» هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا: سَمَكٌ شَبِيهٌ بِالْحَيَّاتِ رَدِيءُ الْغِذَاءِ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْمَارْمَاهِي. وَإِنَّمَا كرِهه لِهَذَا لَا لِأَنَّهُ حَرَامٌ. هَكَذَا يُروى الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ورواه الأزهري عن عمار وقال: «الأنْقِلِيس» بِالْقَافِ لُغَةٌ فِيهِ[9].**

قال السيوطي: الأنكليس, بفتح الهمزة وكسرها: سمك شبيه بالحيَّات رديء الغذاء, ويسمى المارماهي. والأنقِليس بالقاف, لغة"[10].

---

1() المصدر نفسه: (433/4), ويُنظَر: سر صناعة الإعراب: (60/1).

2() الكتاب: (434/4).

(3) المصدر نفسه.

4() يُنظَر: عمدة القاري: (239/21), وفتح الباري: (148/10).

(5) يُنظَر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: (297/14).

6() يُنظَر: من لغات العرب لغة هذيل: (132).

7() يُنظَر: المصدر نفسه

8() في اللهجات العربية: (131).

9() النهاية في غريب الحديث والأثر: (77/1).

(10) الدُّر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير: (28).

الأنكليس نوع من السمك يشبه الحَيَّات[1], وقيل: هو نوع عريض الوسط دقيق[2]. وذكر الزمخشري (538هـ) أنَّ هذا النوع من السمك رديء الطعم وكرهه لهذا وليس لأنه حرام[3], وهذا ما قال به ابن الأثير (606هـ)[4]. فـ (الأنكليس) و (الأنقليس) لغتان[5]. وذهب الأزهري (370هـ) إلى أنَّ الأنقليس معرَّبة[6], وهو ما قال به ابن منظور[7]. فـ(الأنكليس) "ضرب من السمك، وهو المارماهي عند الفرس، والجِرِّي والجريث عند العرب، والحنتليس أو الحنكليس عند العامة"[8].

وكما أشرتُ في المسألة السابقة يبدو أنَّ هذا الإبدال حصل نتيجةً لتقارب القاف والكاف في المخرج, إذ يُعَدُّ مخرج القاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى[9], في حين أنَّ مخرج الكاف "من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى"[10]. ويختلفان في أنَّ القاف مجهور, والكاف مهموس[11]. وكذلك ميل القبائل البدوية إلى الصوت المجهور في حِين مالَ بعضهم إلى الحياة الحضرية مما جعلهم يستخدمون الصوت المهموس, فضلًا عن ورود الإبدالين في القرآن الكريم, في قوله تعالى:ﱡ ﭐفَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﱠ[12], إذ قُرِئَت (تَكهَر) بالكَاف[13]. وفي قوله تعالى:ﱡ ﭐوَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﱠ[14] , إذ قرأ ابن مسعود: (قُشِطَتْ) بالقاف[15], فهذا الإبدال في

---

1() يُنظَر: الفائق في غريب الحديث: (63/1), مشارق الأنوار على صحاح الآثار: (145/1), مطالع الأنوار على صحاح الآثار: (11/2).

2() يُنظَر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: (145/1).

3() يُنظَر: الفائق في غريب الحديث: (63/1).

4() النهاية في غريب الحديث والأثر: (77/1).

5() يُنظَر: الفائق في غريب الحديث: (63/1) النهاية في غريب الحديث والأثر: (77/1).

6() يُنظَر: تهذيب اللغة: (296/9).

7() يُنظَر: لسان العرب: (17/6).

8() معجم متن اللغة: (215/1).

9() يُنظَر: الكتاب: (433/4).

10() يُنظَر: المصدر نفسه.

11() يُنظَر: الكتاب: (433/4).

12() سورة الضحى: (9).

13() يُنظَر: معاني القرآن للفراء: (274/3).

14() سورة التكوير: (11).

15() يُنظَر: التمهيد في علم التجويد: (140).

القرآن الكريم يدُلُّ على أنَّهما لغتان, ولا نحتاج تفسيرا طالما "إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات"[1].

**الخاتمة**

تبيَّنَ لي في هذا البحث بعض النتائج التي أجملها بما يأتي:

1. أنّ السيوطي قَلَّما يذكر اسم اللهجة التي تُنسَب اللفظة لها، مما يجعلني أفتشُ عن هذه اللفظة لمن تعود في أثناء تتبُّعي لكتب اللَّهَجَات وكتب الحديث الشريف.
2. منهج السيوطي في بيان الظواهر اللغوية اتَّسم ببيان أنَّ اللفظة لغة أو لغتان فقط دون أن يناقش القول فيها, وفي بعض الأحيان يكون ناقلًا لآراء السابقين دون أن يُدلِي برأيه, مما يجعلني أبحث في شرحٍ آخر ربَّما يكون رأيه فيه واضحًا.
3. تَأصيل اللَّهَجَات لم يكن على أيدي علماء العربية فقط فمعرفة النَّبيِّ محمد (صلى الله عليه وسلم) والصحابة باللهجات العربية والتكلُّم بها هو أوضح دليل على ذلك.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على الصادق الأمين.

المصادر والمراجع:

حرف الألف:

- الإبدال: أبو الطيب اللغوي, تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع العربية – دمشق 1379هـ.
- إبدال الحروف في اللهجات العربية: سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي, مكتبة الغرباء الأثرية, المملكة العربية السعودية, ط1, 1415هـ_1995هـ.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (745هـ), تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد, مراجعة: رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي بالقاهرة, ط1، 1418هـ – 1998م.

1() معاني القرآن للفراء: (372/3).

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (923هـ), المطبعة الكبرى الأميرية، مصر, ط7، 1323 هـ.
- إصلاح غلط المحدثين: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (388هـ), تحقيق: د. حاتم الضامن, مؤسسة الرسالة, ط2، 1405 هـ - 1985 م.
- إصلاح المنطق: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (244هـ), تحقيق: محمد مرعب, دار إحياء التراث العربي, ط1, بيروت 1423 هـ , 2002 م.
- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس(1397هـ), مطبعة نهضة مصر, القاهرة , (د.ت).
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (316هـ), تحقيق: عبد الحسين الفتلي, مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت,( د.ت).
- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (1396هـ), دار العلم للملايين, لبنان ط15, 2002 م.
- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري): أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (388هـ), تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود, جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي), ط1, 1409 هـ - 1988 م.
- إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم = شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (544هـ), تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل, دار الوفاء، مصر, ط1، 1419هـ - 1998م.
- ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (672هـ), دار التعاون, القاهرة دط, دت.
- الأمالي= شذور الأمالي = النوادر: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (356هـ), عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي, دار الكتب المصرية, ط2، 1344 هـ - 1926م.

حرف الباء:

- البدر التمام شرح بلوغ المرام: الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (المتوفى: 1119 هـ), تحقيق: علي بن عبد الله الزبن, دار هجر, القاهرة ط1, ج1_ج2 (1414هـ - 1994م), ج3_ ج5 (1424هـ - 2003م), ج6_ج10 (1428هـ - 2007م).

حرف التاء:

- تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة: هاشم الطعان, مطبعة الإرشاد_ بغداد, 1968م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (1205هـ), تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية, سوريا دت.
- تحرير ألفاظ التنبيه: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (676هـ), تحقيق: عبد الغني الدقر, دار القلم – دمشق, ط1، 1408هـ.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ), تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي, دار طيبة, القاهرة د ط, د ت.
- تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ (1408هـ), دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان, ط1994،2م.
- التمهيد في علم التجويد: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (833هـ), تحقيق: الدكتور على حسين البواب, مكتبة المعارف، الرياض, ط1، 1405هـ – 1985 م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (463هـ), تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري, وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب, 1387 هـ.
- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ), المكتبة التجارية الكبرى – مصر 1389هـ – 1969م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (742هـ), تحقيق: د. بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط1، 1400هـ – 1980م.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (370هـ), تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط1، 2001م.
- التوشيح شرح الجامع الصحيح: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ), تحقيق: رضوان جامع رضوان, مكتبة الرشد – الرياض, ط1، 1419 هـ – 1998 م.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (804هـ), تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث, دار النوادر، دمشق – سوريا, ط1، 1429هـ – 2008م.

حرف الحاء:

- حاشية السيوطي على سنن النسائي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ), مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب, ط2، 1406هـ – 1986م.
- حرف الخاء:
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ), تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي، القاهرة, ط4، 1418هـ – 1997م.

حرف الدال:

- الدُّر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير: جلال الدين السيوطي (911هـ), اعتنى به: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم, شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم, بيروت, د.ط, 1424هـ_2003م.
- دراسات في فقه اللغة: د. صبحي إبراهيم الصالح (1407هـ), دار العلم للملايين, ط1, 1379هـ – 1960م، بيروت .
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: د. حسام سعيد النعيمي, دار الرشيد للنشر, العراق, د ط, د ت.
- الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي لمدينة البصرة: د. عبد القادر عبد الجليل ، دار صفاء للنشر والتوزيع _عمان، ط1, 1407 هـ_1997 م.
- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج = شرح السيوطي على مسلم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ), حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري, دار ابن عفان, المملكة العربية السعودية , ط1, 1416هـ – 1996م.

حرف الزاي:

- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (370هـ), تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني, دار الطلائع, مصر د ط, دت.

حرف السين:

- سبل السلام: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (1182هـ), دار الحديث, مصر د.ط, د.ت.
- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (392هـ), دار الكتب العلمية , بيروت– لبنان, ط1, 1421هـ – 2000م.

- سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (1067هـ), تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط, إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي, تدقيق: صالح سعداوي صالح, إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور, مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا,2010.
- سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (273هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي,القاهرة دط, دت.


## Reference


● Al-Tanukhi, A. (1960). *Al-Ibadal: Abu Al-Tayyib Al-Lughuji*. Arab Academy press. Damascus.

● Al-Suhaimi, S. S. (1995). *Replacement of Letters in Arabic Dialects* (1st ed.). Al-Ghuraba Archaeological Library. Saudi Arabia.

● Al-Andalusi, Y. A. (1998). *Resorption of Thumping from Arab speech* (1st ed.). Al-Khanji Library press. Cairo.

● Al-Qutaibi, A. M. (1905). *Irshad Al-Sari to explain Sahih Al-Bukhari* (7th ed.). Al-Kubra Al-Amiriya Press. Egypt.

● Al-Khattabi, H. M. (1985). *Correcting the mistakes of the speakers* (2nd ed.). Al-Resala Foundation. Cairo.

● Ishaq, Y. (2002). *The correction of logic* (1st ed.). Ihya Arab Heritage press. Beirut.

● Anis, I. (1977). *Linguistic Voices*. Egypt Revolt press. Cairo.

● Al-Nahwi, M. S. (N.D). *Principles of grammar*. Al-Resala Foundation. Lebanon. Beirut.

● Muhammad, Kh. M. (2002). *Al-A'lam* (15th ed.). Al-Ilm for Millions press. Cairo.

● Al-Khattabi, H. M. (1998). *Al-A'lam of Hadith* (Explanation of Sahih Al-Bukhari) (1st ed.). Umm Al-Qura University press. Kingdom Saudi Arabia.

● Al-Sabti, A. M. (1998). *Completion of the teacher with benefits of Muslim -Sahih Muslim explanation of Qadi Ayyad* (1st ed.). Al-Wafaa press. Egypt.

● Al-Jiyani, M. A. (1858). *Millennium of Ibn Malik.* Al-Tawun press. Cairo.

● Al-Qali, A. (1962). *Al-Amali -Al-Amali fregments - Tales* (2nd ed.). Egyptian bookshop press. Egypt.

● Al-Maghribi, H. M. (2007) *The full moon, explaining the reaching of intent* (1st ed.). Dar Hajar press. Syria.

● Al-Taan, H. (1968). *The influence of Arabic on ancient Yemeni languages*. Al-Irshad Press. Baghdad.

● Al-Husayni, M. M. (1791). *Taj Al-Arus from the pearl of the dictionary* (1st ed.). Al-Hidaya press. Cairo.

● Al-Nawawi, Y. Sh. (1988). *Editing the warning words* (1st ed.). Al-Qalam press. Damascus.

● Al-Suyuti, A. A. (1506). *The narrator's training in explaning Taqreeb Al-Nawawi*. Dar Taibah press. Beirut.

● Mahfouz, M. (1994). *Translations of Tunisian authors* (2nd ed.). Western Islam press. Beirut. Lebanon.

● Al-Jazari, M. M. (1985). *Introduction to the science of intonation* (1st ed.). Al-Maarif Library press. Riyadh.

● Al-Qurtubi, Y. A (1967). *Introduction to the meanings and chains of Al-Muwatta*. Ministry of Al-Awqaf and Islamic Affairs. Morocco.

● Al-Suyuti, A. A. (1969). *Tanweer Al-Hawalik in explaning of Malik's Muwatta*. Great Commercial Library. Egypt.

● Al-Hajjaj, Y. A. (1980). *Refinement of perfection in the names of men* (1st ed.). Al-Risala Foundation press. Beirut.

● Al-Harawi, M. A. (2001). *Language refinement* (1st ed.). Ihya Al-Turath Al-Arabi press. Beirut.

● Al-Suyuti, A. A. (1998). *The Explanation of the Sahih collector* (1st ed.). Al-Rushd Library press. Riyadh.

● Al-Shafi'I, O. A. (2008). *Clarification for Sahih collector explanation* (1st ed.). Al-Nawadir press. Damascus. Syria.

● Al-Suyuti, A. A. (1986). *The commentary of Al-Suyuti on Sunan of Al-Nisa* (2nd ed.). Islamic Publications Office. Aleppo.

● Al-Baghdadi, A. O. (1997). *The treasury of literature and the core of Arabs' speech* (4th ed.). Al-Khanji Library press. Cairo.

● Al-Suyuti, J. A. (2003). *Al-Durr Al-Nathir in summarizing the end of Ibn Al-Athir*. Al-Arqam of Abi Al-Arqam press. Beirut.

● Al-Saleh, S. I. (1960). *Studies in philology* (1st ed.). House of Knowledge for Millions press. Beirut.

● Al-Nuaimi, H. S. (1997). *Dialectical and phonetic studies of Ibn-Jinni*. Al-Rasheed Publishing press. Iraq.

● Abdul Jalil, A. (1997). *Phonetic and morphological significance in the dialect of the northern region of Basra* (1st ed.). Safaa for Publishing and Distribution. Amman.

● Al-Suyuti, A. J. (1996). *The preamble on Sahih Muslim son of Al-Hajjaj - Al-Suyuti's commentary on Muslim* (1st ed.). Ibn-Affan for publishing. Saudi Arabia.

● Al-Harawi, M. A. (N.D). *Al-Zahir in Weird of Al-Shafai's words*. Al-Talai press. Egypt.

● Al-Hasani, M. I. (2000). *Routes of Al-Salam* (1st ed.). Al-Hadith press. Egypt.

● Al-Mawsili, O. J. (2000). *The secret of making syntax* (1st ed.) Al-Kutub Al-Ilmiyyah press. Beirut. Lebanon.

● Abdullah, M. (2010). *The hierarchy of access to the layers of stallions*. Areska library press. Istanbul. Turkey.

● Al-Qazwini, M. Y. (N.D). *Sunahs of Ibn Majah*. Revival of Arabic Books press. Cairo.